

بيان لمؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان

يتناول أحوال المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية

رام الله، 11/4/2001. * [مقتطفات]

أعلنت "مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان" أن أكثر من 250 طفلاً تم أسرهم في انتفاضة الأقصى. وفي بيان وزعته اليوم، ذكرت المؤسسة أن السلطات الاحتلالية صعّدت من إجراءاتها القمعية خلال انتفاضة الأقصى الحالية ضد الأطفال الفلسطينيين وعبر أشكال متعددة وأقدمت السلطات الاحتلالية على اعتقال المئات من الأطفال الفلسطينيين وزجت بهم داخل السجون الإسرائيلية في أوضاع معيشية وإنسانية بالغة القسوة، في خطوة ردع لا سابق لها، حيث شكل اعتقال الأطفال في الفئة العمرية ما بين 14 و18 عاماً النسبة الأعلى في أوساط الأسرى خلال انتفاضة الأقصى الحالية.

ويقدر عدد الأطفال الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم خلال انتفاضة الأقصى بأكثر من 250 أسيراً لا يزال قرابة 120 منهم رهن الاعتقال في السجون الإسرائيلية بينهم نحو 80 أسيراً يتعرضون لانتهاكات صارخة واعتداءات متكررة من قبل السجناء الجنائين اليهود في سجن "تلموند".

وتفيد المعلومات المتوفرة لدى المؤسسة أن أعداداً كبيرة من الأسرى الأطفال تعرضوا لتعذيب وحشي بالغ القسوة على يد الجنود أثناء عمليات الاعتقال والتي شارك في عدد منها وحدات خاصة من المستعربين في الجيش الإسرائيلي، حيث كان الجنود ينهالون على الأطفال بالضرب المبرح، إضافة إلى استخدام التعذيب والضغط النفسي بشكل واضح ضد المعتقلين الأطفال أثناء فترة التحقيق معهم الأمر الذي استدعى نقل عدد منهم إلى المستشفيات الإسبانية لتلقي العلاج.

وتتعرض غالبية الأسرى من الأطفال الفلسطينيين إلى أشكال مختلفة من التعذيب منذ لحظة أسرهم وخلال التحقيق معهم، ومن أبرز أساليب التعذيب التي يستخدمها المحققون الإسرائيليون مع الأسرى الأطفال في أقبية التحقيق الضرب المبرح والشبح في أوضاع مؤلمة والحرمان من النوم والعزل واستخدام لغة التهديد. وأدى وقوف إدارة سجن "تلموند" مكتوفة الأيدي لا تحرك ساكناً أمام هذه الانتهاكات المتكررة إلى تفاقم هذه الانتهاكات الأمر الذي دفع بالأسرى الفلسطينيين إلى إعلان جملة من الخطوات الاحتجاجية تمثلت بإعلان إضرابات تحذيرية عن الطعام في سجون "عسقلان" و"هداريم" و"نفحة" و"شطة" الأمر الذي يشير بأن تحسين أوضاع الأطفال الأسرى سيكون عنوان المعركة القادمة بين الحركة الأسيرة ومصالحة السجون الإسرائيلية، والتي بدأت معالمها تظهر بشكل جلي.

وفي سياق الحرب التي أعلنتها القوات الاحتلالية ضد الأطفال الفلسطينيين شددت المحاكم العسكرية الإسرائيلية ورفعت من مستوى أحكامها الصادرة بحق الأسرى الأشبال لتصل مدة السجن الفعلي على تهمة إلقاء حجر إلى ما يقرب من سنة ونصف في حين أنها لم تكن تتجاوز الستة شهور قبل انتفاضة الأقصى الحالية. كما صدرت في الآونة الأخيرة مجموعة من الأحكام القاسية بحق عدد من الأطفال وصلت في حق بعضهم إلى السجن الفعلي لست سنوات دون مراعاة القوانين والأعراف الدولية الخاصة بالأطفال.

ومن بين الأسرى الفلسطينيين الأشبال الذين صدر بحقهم أحكام قاسية في الآونة الأخيرة كل من الأسيرة الطفلة، سعاد حلمي غزال 17 عاماً من سكان قرية سبسطية قضاء نابلس، حيث صدر بحقها حكم بالسجن لمدة ست سنوات ونصف على الرغم من أنها لم تكن قد تجاوزت الـ 16 عاماً عند اعتقالها، والطفل الأسير خليل الزباني، وغالب محمد، وعادل محمد علي، ورستم محمد علي، من سكان مخيم شعفاط، حيث صدر بحقهم حكم بالسجن لمدة 30 شهراً، وحسين علقم، ورامي علقم، وعلاء علقم، وناجح الطويل، من سكان شعفاط وقد صدر بحقهم حكم بالسجن لمدة 24 شهراً، الأمر الذي يشكل إحياء للأمر العسكري الإسرائيلي رقم 225 الذي يجيز باعتقال ومحاكمة الطفل الذي يبلغ من العمر 12 عاماً، والأمر العسكري رقم 132.

* "وفا (الإلكترونية)" (غزة)، 11/4/2001.

[.....]

وأكدت المؤسسة أن السلطات الاحتلالية بارتكابها هذه الانتهاكات بحق الأطفال الفلسطينيين، إنما تنتهك وبشكل واضح اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 والتي صادقت عليها إسرائيل في 4/8/1991 وكافة المعايير الدولية ومنها المعايير الدنيا لقضاء الأحداث لعام 1985، واتفاقية مناهضة التعذيب. كما تؤكد [مؤسسة] التضامن الدولي بأن احتجاز الأطفال بين الأسرى الكبار والجنائين يعتبر مخالفة لنص المادة 76 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، هذا وتطالب [مؤسسة] التضامن الدولي الحكومة الإسرائيلية باحترام الاتفاقيات الدولية والإفراج الفوري عن الأطفال الفلسطينيين من سجونها.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx